الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدب العربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في تخصص

أدب مقارن وعالمي

العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور الدّرس الأدبيّ المقارن"المدرسة الفرنسيّة أنموذجا"

ـ إعداد الطالبة:

علي شريف حسناء

ـ إشراف:

د. بوقرط الطيب

السنة الجامعيّة: 2023 ـ 2024

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدب العربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في تخصص

أدب مقارن وعالمي

العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور الدّرس الأدبيّ المقارن"المدرسة الفرنسيّة أنموذجا"

ـ إعداد الطالبة:

علي شريف حسناء

ـ إشراف:

د. بوقرط الطيب

السنة الجامعيّة: 2023 ـ 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، إذ وفقتنا في إتمام هذا العمل ويسرت لنا الأمر العسير

أرجو اللهم أن تقبل منّا هذا العمل وأنت راضٍ عنّا

إلى من كان سندي بعمله ومشرفي بحكمته...تشكراتي الخالصة إلى الدكتور "بوقرط الطيب المشرف على وقفته معي في تقديم التوجيهات والنصائح فيما يخصّ بحثي وإلى الوالدين الغاليين اللذان دعماني من كلّ الجوانب

أطال الله في عمرهما وحفظهما.

إهداء

إلى من أعلى الله منزلتهما وربط طاعتهما بعبادته

إلى من لهما الفضل بعد الله عزّ وجل فيما وصلت إليه "والديَّ

الكريمين حفزهما الله وأدامهما.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إلى رياحين حياتي

أخواتي: نادية فاطمة الزهراء، سهام

وإلى براعم أولادهم

وإخوتي: عبد الكريم، خير الدين، محمد

وزوجاتهم وأولادهم.

وإلى أروع الصديقات أدامكم الله لي كل من صابرين ورشيدة.

إلى زوجي أدامك الله سندا لي...

إلى كلّ هؤلاء ثمرة جهدي وحصيلة نجاحي إيمان مني بروح

المثابرة والعمل.

مقدّمة

مقدّمة

يعدّ الأدب المقارن أحد العلوم المستقلة، موضوعه المقارنة بين الآداب التي تنتمي للغة من أسرة واحدة، وقد ظهر في القرن التاسع عشر مع المدرسة الفرنسيّة وهي أحد أشهر المدارس في الأدب المقارن وأقدمها ممّا أطلق عليها بالمدرسة التاريخيّة التي سارت على خطى منهج مميز في دراستها المقارنة معتمدة على مبادئ وأسس خاصّة، ومن بين أهمّ المبادئ التي اهتمّت بها العلاقات الثقافيّة ضمن مبدأ التأثير والتأثر، لكن في الوقت نفسه امتزجت أسسها ومبادئها الفنية الأكاديمية مع الخلفية الكولونيالية التي سادت وانتشرت في تلك الفترة في الثقافة والفكر الفرنسي بشكل عام ومنه موضوع بحثنا الموسوم "**العلاقات الثقافية بين الشعوب من منظور الدرس الأدبي المقارن** "**المدرسة الفرنسيّة أنموذجا**"

وكانت نقطة انطلاق بحثي في هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية التالية: فيم تتمثل العلاقات الثقافية بين الشعوب من منظور المدرسة الفرنسية المقارنة؟

وتتفرّع عنها مجموعة من الأسئلة وهي:

ما تعريف الأدب المقارن؟ كيف تطور؟ ما الإجراءات التي يتخذها المقارن؟ ما تعريف المدرسة الفرنسيّة وأهمّ روادها؟ ما ماهية الثقافة والتثاقف؟ وأخيرا ما الأبعاد الكولونيالية في المدرسة الفرنسيّة؟

ولمعالجة هذا الموضوع قسمت بحثي إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، خصصت الفصل الأوّل للأدب المقارن والعلاقات الثقافيّة، وقسمته وهو الآخر بدوره إلى ثلاثة مباحث أساسيّة ضمن المبحث الأوّل عرض الأدب المقارن والأدوات وأهميته، أمّا المبحث الثاني فسلطت الضوء على المدرسة الفرنسيّة وأهمّ روادها، فخصصت المبحث الأخير لذكر تعريف التثاقف والثقافة وخصائصها، أمّا

الفصل الثاني وقد حمل عنوان العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور المدرسة الفرنسيّة حيث تحدّثت فيه عن الأبعاد الكولونيالية في المدرسة الفرنسيّة، واختتمت بحثي بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في طرح المعطيات على المنهج التاريخي والوصفي مناسب لطبيعة الموضوع.

لإثراء هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

. الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال.

. نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب العربي لأحمد درويش.

. كتاب التغير الاجتماعي والثقافي لدلال ملحس استستية.

لقد اعترضت بعض الصعاب المتمثلة في قلة المصادر والمراجع، وعدم وجود الدّراسات السابقة لنفس الموضوع، وأضف إلى ذلك أنّ موضوع الثقافة كان بالنسبة لي مجال جديد لم نعهده من قبل في اقترانه بالمدرسة الفرنسيّة وربّما قلة فيه الدراسات والأبحاث.

وفي الأخير لا يسعني إلّا أن أتقدّم بالشكر والتقدير لأستاذي المحترم الدكتور "بوقرط الطيب" وأسأل الله له التوفيق والسداد.

الطالبة علي شريف حسناء

26 جوان 2024 الموافق ل 20 ذو الحجة 1445

مدخل: نشأة الأدب المقارن

1. نشأة الأدب المقارن:

ممّا لاشكّ أنّ لنشأة أي علم من العلوم ظواهر وارتباطات ساهمت في تطوره ونشأته أي أنّ الأدب المقارن من الدّراسات الحديثة الأدبيّة المبتكرة في العصر الحديث.

فالحديث عن نشأة الأدب المقارن وتطوره هو البحث في معرفة التاريخ اليوناني، كما مهدّ غنيمي هلال في قوله: "**طبيعي أن يسبق ظهور الأدب المقارن بوصفه علما وجود ظواهره المختلفة في الآداب العالمية أي تحقق التأثير والتأثر بين الآداب...، وأقدم ظاهرة في أثير أدب في أدب آخر، ما أثّر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني، ففي عالم 146، ق.م انهزمت اليونان أمام روما ولكنّها ما لبثت أن جعلتها تابعة لها ثقافيا وأدبيا، وكثير ما يردد مؤرخو الفكر الإنساني أنّ روما مدينة لليونان في فلسفتها وفنّها ونزعتها الإنسانيّة وأدبها كله.**"[1] ويشير ذلك إلى التفاعل والتأثير بين الثقافات والأدبيات المختلفة وما يهمّنا هنا أنّ هذا التأثير والتأثر قد أثر لدى اللاتينيين "**ما كان نواة نظرية "المحاكاة" في عصر النهضة الأوروبيّة في معنى محاكاة اللاتينيّة اليونان والسير على أثرهم رغبة منهم في نهضة الأدب اللّاتيني، وهذا معنى آخر للمحاكاة، يغاير "المحاكاة" التي دعا إليها أرسطو حين أراد أن يبين الصلة بين الفن بعامّة وبين الطبيعة.**"[2]

فالشاعر عند النّقاد الرومان يحاكي العباقرة هوارس 88 . 08 في فنّ شعره: "**اتّبعوا أمثلة الإغريق، وأعكفوا على دراستها ليلا، وأعكفوا على دراستها**

---

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت . لبنان، د ط، 1991، ص23

[2] المرجع نفسه، ص24

نهارا."[1] ويقصد بذلك محاكاة اليونانيين في أدبهم مثمرة على ألّا تمحو أصالة الشاعر "**وبعد أن ازدهر الأدب الروماني حاول المؤرخون الرومان مقارنة ما أنتجه كتّابهم وشعراؤهم بالنماذج اليونانيّة ولئن كانت طرقهم تعدّ محاولة ساذجة للمقارنة فهي في حينها مرحلة سجلها التاريخ لحساب الأدب المقارن.**"[2] أي أنّ طرقهم لم تكن تعدّ عميقة أو متقدّمة بما يكفي بتقديم مقارنة فعالّة بهذا الشكل لذلك سجل التاريخ هذه المرحلة في حساب أدب المقارنات.

وفي القرون الوسطى التي امتدّت من عام 1395 حتى عام 1453، خضعت للآداب الغربيّة لعوامل مشتركة تتمثل في مظهرين:

أولهما ديني: "**سيطرت في العصور الوسطى العقيدة النصرانيّة على الجزء الأكبر من أوروبا الذي تبنّى اللّغة اللاتينيّة في علمه وأدبه كما أنّها كانت لغة الكنيسة فترتب على هذا أن تغلغلت روح المسيحيين في الإنتاج الأدبي بواسطة رجال الدين الذين كانوا يستنسخون المخطوطات في أديرتهم ويعلمون وينتجون الأدب شعرا ونثرا.**"[3]

وثاني هذين المظهرين الفروسية: "**ثمّ وحدث روح الفروسية معظم الآداب الأوروبيّة وطبعتها بميزتها الخاصة فتجلّى أول مظهر من مظاهر عالمية الأدب ولكن ما خلّفته تلك العصور من إنتاج أدبي لم يكن موضع دراسة مقارنة قامت بها الطبقات المثقفة في حينه.**"[4]

---

[1] ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972، ص17

[2] المرجع نفسه، ص17

[3] المرجع السابق نفسه، ص17

[4] المرجع السابق نفسه، ص18

وفي عصر النهضة (القرن الخامس عشر والسادس عشر) "**اتّجهت الآداب الأوروبيّة وجهة الآداب القديمة من يونانيّة ولاتينيّة، وكان للعرب فضل توجيه الأنظار إلى قيمة النصوص اليونانية بما قاموا به من ترجمات الفلاسفة اليونان وبخاصّة أرسطو فحاول رجال النهضة الرجوع إلى تلك النصوص في لغاتها الأصلية، ثمّ أخذوا في طبع النصوص اليونانية وترجمتها والتعليق عليها، وكانت الدعوة إلى الرجوع لآداب اليونان والرومان ومحاكاتها بمثابة ثورة فكرية في ذلك العصر، لأنّها كانت تتضمن الخروج عن آداب العصور الوسطى ذات الطابع المسيحي.**"[1]

وفي القرن السابع عشر قام "**بعملية تقعيد الأدب ي وضع قواعد ومعايير ومقاييس في مختلف المواضيع الأدبيّة، واتّخذ الآداب القديمة عموده وتقيّد الأدباء بهذه القواعد، وأصبحت مراعاتها مقياسا للحكم على جودة إنتاجهم الأدبي.**"[2] وفي القرن الثامن عشر "**ظهرت أحداثا ملائمة كثيرة كان إلى مكان أن توجد هذا النوع من التقريب التي تؤدي إلى الأدب المقارن الحقيقي فقد اتّسع الأفق الأدبي، فأضيف إلى تأثير العصور القديمة الكلاسيكية، وتأثير إيطاليا وإسبانيا، أضيف تأثير ...وكثرة الترجمات، وازدادت الصلات الفكريّة توثق، وأسست الصحف والمجالات في كلّ مكان، وغدت العالمية الفكيّة من أهمّ السمات التي يتميز بها هذا القرن، ومع ذلك كلّه، لا ترى في هذا القرن أية دراسة منهجية حيادية لمسألة من المسائل ذلك أنّ تاريخ الأدب عامّة كان إلى**

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، ط1، 1998، ص25

[2] ريمون طحان، الأدب المقارن، ص19

ذلك الحين في طريق النشوء فكان طبيعيا أن لا يجد الأدب المقارن، وهو جزء من تاريخ الأدب عامّة، سبيله إلى الوجود."[1]

وفي القرن التاسع عشر ولد علم الأدب المقارن "**ظهر هذا التعبير الأوّل مرّة في فرنسا 1828م، على يد جون جاك أمبير الذي أعطى محاضراته في جامعتي مرسيليا وباريس في هذه الفترة وجعل عنوانها "الأدب المقارن، وفي نفس الفترة كتب فيلمان أوّل كتاب منهجي في الأدب المقارن عن: أدب القرن الثامن عشر، وقد درس فيه أدب هذا القرن في فرنسا وانجلترا وألمانيا، ومنذ هذا التاريخ وأبحاث هذا الفرع تتّسع لتشمل كثيرا من البلاد، وفروعه تغطي كثيرا من مجالات الالتقاء الفكري والفنّي بين الشعوب."**[2] أي أنّ نشأ الأدب المقارن كتخصص أكاديمي في القرن التاسع عشر، حيث بدأت الدراسات المقارنة للأدب تتطور وتنمو بشكل كبير، وقد ساهمت التطورات الاجتماعية والثقافية في هذا القرن في نشر هذا التوجه الأدبي، وهو دراسة التأثرات والتأثيرات بين الآداب العالمية في الأجناس الأدبيّة وغيرهما، ممّا يساعد الأمّة على فهم نفقسها حين ترى صورتها في آداب أخرى.

---

[1] سعيد علّوش، مدار الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 70

[2] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلّياته في الأدب العربي، دار غريب، القاهرة، د ط، 2002، ص24

الفصل الأوّل: الأدب المقارن والعلاقات الثقافيّة

1. الأدب المقارن.
2. المدرسة الفرنسيّة.
3. الثقافة.

1. الأدب المقارن:

أ. تعريف الأدب المقارن:

تعدّدت وتنوّعت مفاهيم الأدب المقارن من باحث لآخر، فهو من العلوم الحديثة الأدبيّة المبتكرة في العصر الحديث.

وقد وجد الفرنسيّون أوّل من تنبّهوا إلى المصطلح، حيث نجد "فان تيجم"(van tieghem) "**أوّل من قدّم تعريفا للأدب المقارن في كتابه الموجز عنه، وصدرت طبعته الأولى في باريس 1931، ويقول أنّه العلم الذي يدرس على النحو الخاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة.**"[1]

ففي المعنى المعجمي "**هو المقارنة بين أدب وأدباء مجموعة لغويّة مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبيّة التي تتعدّى الحدود اللّغويّة والحسّيّة والسياسيّة.**"[2]

كما عرّفه الدكتور طه ندا بأنّه "**دراسة الأدب القومي في علاقاته التّاريخيّة بغيره من الآداب.**"[3] يرى رائد الأدب المقارن عند العرب محمد غنيمي هلال "**إنّه يدرس مواطن التلاقي بين في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدّة في حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التّاريخيّة من تأثير**

---

[1] أحمد زلط، الأدب المقارن ونشأته وقضاياه واتجاهاته . الحكاية الخرافيّة أنموذجا"، دار النيل، ط1، 2005، ص51

[2] المرجع نفسه، ص49

[3] طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت، د ط، 1991، ص20

وتأثر، أي كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر، سواء تعلّقت بالأصول الفنيّة العامّة للأجناس والمذاهب الأدبيّة أو التّيارات الفكريّة اتّصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب، كانت تمسّ مسائل الصياغة الفنيّة والأفكار الجزئيّة في العمل الأدبيّ، أو كانت خاصّة فيصوّر البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى."[1] حيث يفضّل تسمية التّاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الأدب المقارن، إذ يرى أنّ هذا الأدب "**جوهريّ لتاريخ الأدب والنّقد في معناهما الحديث لأنّه يكشف عن مصادر التيارات الفنيّة والفكريّة للأدب القومي..."**[2] **"وهو المنهج الذي يبحث في علاقات التشابه والتقارب والتأثير وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى."**[3] ويحدد محمد غنيمي هلال مفهوما آخر يقول: "**العلم الذي يدرس العلاقات بين الآداب القوميّة المختلفة في تأثيرها وتأثرها، أو بتعبير أكثر بساطة هو العلم الذي يحاول أن يتخطّى الحدود القوميّة ليعرف ما عند الآخرين ما هو أصيل من آدابهم وما أخذوه من غيرهم."**[4]

---

[1] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص20

[2] المرجع نفسه، ص15

[3] هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تر: غسّان السيد، الأدب العام والمقارن، اتّحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، د ت، ص18

[4] المرجع السابق، ص07

كما يعرّف "**أنّه فرع من تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكريّة الدوليّة والصّلات الواقعيّة التي توجد بين الأشخاص.**"[1]

وينبّه الطاهر أحمد مكّي على أنّ الأدب المقارن "**تعبير ناقص وضروريّ معا لأنّ استعماله يعود إلى قرن مضى، لم يعد ممكنا أن يترك مكانا للتعبير الآخر لأقل خبرة وأدنى غموضا لأنّ الكلمات والتاريخ الأدبيّ المقارن، وتاريخ الأدب المقارن وغيرها، إمّا باللّغة، الطول أو العرض، أو موغلة في التّجريد، وفي كلّ الأحوال لم تنجح فئة تفرض نفسها ومع ذلك كتب للأدب المقارن الذيوع المستمرّ.**"[2]

الأدب المقارن "**علم يدرس العلاقة بين الآداب التي تنتمي إلى لغات مختلفة سواء كانت هذه الآداب معاصرة أم من عصور أخرى، ويدرس التأثير والتأثر بين تلك الآداب على مستويات مختلفة.**"[3]

ترى أنا سايستا ريفيناس (S.Ana) "**علم حديث يهتمّ بالبحث في المشكلات المتعلّقة وبالتأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة.**"[4]

---

[1] أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته، ص51

[2] المرجع السابق، ص30

[3] سعيد الوكيل، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقيّة، ص09

[4] الطاهر أحمد مكّي، الأدب المقارن أصوله وتطوره، ومناهجه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2000، ص195

ويعرّفه أولدروج (Aldrog) في كتابه "**الأدب المقارن المادّة والمنهج**" **بأنّه "العلم الذي يزوّد القارئ بوسيلة تمكنه من النظر إلى الأعمال الأدبيّة المنفصلة في الزمان والمكان دون اعتبار للحدود الإقليميّة الضيقة."**[1]

ونكتفي بالحديث أنّ الأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يهتمّ بالمقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كلّ منهما إلى أمّة قوميّة غير الأمّة أو القوميّة التي ينتمي إليها الأدب الآخر.

ب . عدّة الباحث في الأدب المقارن:

يحتاج الباحث المقارن إلى مجموعة من الأدوات أو الدّراسات التي تعينه على المضيّ في سبيله.

1. معرفة الحقائق التّاريخيّة: "**أن يتمتع بصفة مؤرخ للآداب، بالثقافة التّاريخيّة الممكنة، تتيح له إحلال إنتاج الأدب المدروس محلّه من الحوادث التّاريخيّة التي تؤثر في توجيهه ومجراه.**"[2] "**ومن الضروري أن يزودّ الباحث بحصيلة واسعة الأحداث وتطوراتها وعلاقات الإنسانيّة بين الشعوب في مظاهرها المختلفة والأدب المقارن كغيره من الفروع، ويحتاج إلى دراسات مساعدة كثيرة تساعد على فهمه وإدراك اتّجاهاته.**"[3] وعلى هذا الأساس تعدّ معرفة التّاريخ شرط أساسيّ وجوهريّ للدّراسات المقارنة.

---

[1] المرجع السابق، ص195 . 196

[2] زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د ط، د ت، ص30

[3] طه ندا، الأدب المقارن، ص30

2. المعرفة الدقيقة بتاريخ الآداب المختلفة: "**أن يكون على إلمام كافٍ بأكبر عدد ممكن من الآداب الأجنبيّة إمّا في كلّ عصورها وهو المستحسن إمّا في العصر المختار موضوعا لدراسته على الأقلّ ليتسنّى له تحديد نوعية العلائق بين أدبين أو أكثر.**"[1] "**يلزم الباحث أن يحيط إحاطة طيبة بعدد كبير من الآثار الأدبيّة الكبرى في العالم، كالإلياذة والأدبيّة والكوميديا الإلهيّة...**"[2] وعلى هذا الأساس يجب على الباحث المقارن أن يكون ملمّا بتاريخ الآداب التي يدرسها، لأنّ ذلك يعينه على معرفة تياراتها المختلفة وعوامل تأثرها وتأثيرها.

3. الإلمام باللّغات المختلفة: "**أن يعرف عددا كبيرا من لغات المعرفة لتسهل عليه مهمّة المقارنة.**"[3] وعلى المقارن أيضا "**أن يعرف عددا كبيرا من اللّغات وقد طرح أكثر المقارنين على بساط البحث مشكلة مطالعة الآداب في لغاتها الأصليّة ومشكلة الاطّلاع على دراسات المقارنة بلغاتها أو بنصّها المترجم.**"[4]

"**ولا يطلب من الباحث في الأدب المقارن أن يقوم بدراسة جميع اللّغات فهذا مستحيل، يكفيه أن يفعل هذا فيما يحسن للغات ولو كان ما يحسنه لغة واحدة إلى جانب لغته القوميّة.**"[5] ونكتفي بالحديث أنّه يجب على الباحث المقارن

---

[1] المرجع السابق، ص31

[2] المرجع السابق نفسه، ص 31

[3] زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، ص30

[4] ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، ص29

[5] طه ندا، الأدب المقارن، ص31

أن يقرأ موضوعات بلغاتها المختلفة لأنّ الخصائص اللّغويّة تختلف من لغة إلى أخرى.

4. الإلمام بالمراجع العامّة: "**أخيرا يجب على الباحث أن يضع يده على نقطة الانطلاق في بحثه من أين بدأ أو أين يجد معلوماته الأولى، وكيف يهتدي إلى مصادر أبحاثه.**"[1] "**يجب أن يكون الطالب ملما بالمراجع العامّة بطريقة البحث في المسائل وبمكان مواضعها من الكتب التي يدرسها، فعلى من يريد أن يدرس الصلات الأدبيّة العربيّة الفارسيّة أن يبحث فيما يخصّ اللّغة العربيّة ويصورها في كتب الأدباء والمؤرخين الذين كتبوا بالعربيّة وهم من أصول فارسيّة كالطبري وحمزة الأصفهاني وابن المقفّع وابن قتيبة وفيها اللّغة الفارسيّة، أي يجب أن يرجع إلى النصوص الأدبيّة التي ترجمت عن العربيّة إلى نصوص حكي فيها عن الأصل العربيّ وتأثرت به ذلك كترجمة كليلة ومنة الفارسيّة.**"[2] ومن هذا نستنتج أنّ الباحث يكون ملمّا بمصادر الأدب والتراجم والسير وأبرز الدواوين والكتب وكتب النّقد.

ج . أهمية الأدب المقارن:

نستنتج جملة من النتائج الهامّة التي تشير إلى أهمية هذا الأدب:

---

[1] طاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، ص19

[2] المحمودي رامي فواز أحمد، النّقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد، عمان، د ط، 2007، ص126

أولا: الأدب المقارن "**يرسم سير الآداب في علاقاتها ببعضها البعض من توطيد العلاقات والتفاهم بين الشعوب المختلفة.**"[1] ومعرفة أيضا "**عاداتهم وطرائق تفكيرها وآمالها الوطنيّة وآلامها القوميّة وتبادل المنفعة والأخذ والعطاء.**"[2] وبالتالي كان "**الأدب المقارن عاملا هادفا من دراسة المجتمعات وتفهمها ودفعها إلى التعاون.**"[3]

وعليه الأدب يخلق حالة من التوازن والتكافؤ بين الآداب والثقافات المختلفة حيث ينظر إليها على أنّها متساوية في القيمة.

ثانيا: الأدب المقارن "**يدرس التيارات الفكريّة والأجناس الأدبيّة والقضايا الإنسانيّة في الفنون كافّة.**"[4] ويدرس كذلك "**الأجناس الأدبيّة من المسرح والشّعر والقصّة والرواية، ثمّ يذهب إلى تعمق إنتاج الكتب والشعراء في الأدب القومي ودراسة مدى تأثرهم بالآداب العالمية والكشف عن حدود هذا التأثر وقيمته وأهميته بالقياس إلى الشخص الكاتب أو الشّاعر، ثمّ بقياس التطور الأدبيّ للأدب القومي من الناحيّة الأخرى.**"[5] إضافة إلى ذلك "**من فوائد دراسة الأدب المقارن أنّها تكون في الدرس دربه خاصة تعينه على تمييز ما هو قومي**

---

[1] محمد زكي العشماوي، دراسات في النّقد المسرحي والأدب المقارن، دار المعرفة، بيروت، د ط، 2002، ص27

[2] طه ندا، الأدب المقارن، ص 28

[3] المرجع السابق، ص28

[4] يوسف بكار خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربيّة المتحدّة للتسويق، مصر، د ط، 2008، ص60

[5] محمد زكي العشماوي، المرجع السابق، ص28

أصيل، وما هو أجنبيّ دخيل من تيارات الفكر والثقافة، ويستطيع الباحث إذ وصل إلى هذه المرتبة من الدربة الفنيّة أن يلتقط أصداء الأدب من الأدباء في أدب أديب آخر."[1]

ثالثا: الأدب المقارن "**ضروري جدا لتاريخ الأدب والنّقد أدب معا لأنّه يكشف لهما من مصادر التيارات الفنيّة والفكريّة للأدب القومي.**"[2] ويقصد بذلك أنّه هو "**أساس جوهري من أسس دراسة تاريخ الأدب والنّقد الأدبي بمعناه الحديث، لذلك أنّ دراستنا للأدب المقارن هي في واقعها الكشف عن مصادر التيارات الفكريّة للأدب القومي وتتبع لجميع العناصر الإبداعيّة التي يتلاقى عندها الأدباء بينهم، وفي هذا التتبع دراسة نقديّة ضخمة تعمل على توجيه الوعي القومي بخاصّة، تترك لنا تراثا نقديا وأدبيا هو في حقيقته ثمرة لدراسة الصلات الأدبيّة والعالمية في عصرنا الحديث لا يمكن أن تتمّ الدّراسة النّقديّة الحقيقيّة أو دراسة لتاريخ الأدب بدون معرفتنا بالصلات الأدبيّة العالميّة.**"[3]

ويتضح لنا من خلال ذلك أنّ الأدب المقارن يعود بالفائدة على الأدب القومي ويتتبّع إفادة الأدباء والكتّاب والنّقاد في إثراء الأدب القومي وتوجيه الوعي الإنساني على هدى ما تسير عليه الآداب العالمية، ونكتفي بالحديث بأن نقول لا يمكن دراسة التّاريخ دون معرفة الصّلات الأدبيّة العالميّة.

---

[1] طه ندا، الأدب المقارن، ص27

[2] يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص60

[3] محمد زكي، دراسات في النقد المسرحي، ص 28 . 29

2. المدرسة الفرنسيّة في الأدب المقارن:

تعدّ المدرسة الفرنسيّة من أقدم المدارس في الأدب المقارن، حيث بدأ الأدب المقارن يدرس في فرنسا، وكان ذلك في القرن التاسع عشر، ونشأ على يد ثلاثة من الدّارسين، وكان أوّل ظهور لمصطلح (littérature comparee) الأدب المقارن في فرنسا على يد ابل فيلمان عام 1891.

وعرّف جان ماري كاري (jaun marry carry) بأنّه "**فرع من التّاريخ الأدبيّ لأنّه دراسة العلائق الروحيّة والدوليّة والصلات الواقعيّة.**"[1] إلى جانب هذا التّعريف عرّفه أيضا على أنّه "**فرع من تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكريّة الدوليّة والصّلات الواقعيّة التي توجد بين الأشخاص.**"[2]

يذهب بول فان تيجم (Van Tieghem) إلى توضيح المقارنة "**تعني التقريب بين الوقائع المختلفة ومتباعدة في غالب الأحيان، وذلك رجاء استخلاص القوانين العامّة التي سيطر عليها، أمّا فيما يتصّل بالآثار الأدبيّة، فيخشى أن يظن أنّ المقصود بالمقارنة هو تنضيد المتشابه من الكتب والنماذج والصفحات من مختلف الآداب، لمعرفة وجوه الشبه والاختلاف، لا لغاية أخرى**

[1] سعيد علّوش، مدارس الأدب المقارن، ص64

[2] أحمد زلط، الأدب المقارن، نشأته وقضاياه واتجاهاته، ص51

غير إرواء حبّ الاطّلاع وتحقيق الرغبة الفنيّة أو إصدار الحكم التفضيلي ينتهي إلى التصنيف."[1]

في موضع آخر يقول: "**إنّ الأدب المقارن الحقيق يحاول ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد ممكن من الوقائع مختلفة الأصل حتى يزداد فهمه وتحليله لكل واحدة منها على حدة فهو يوسّع أسس المعرفة كما يجد أسباب أكبر عدد ممكن من الوقائع أريد أن أقول ينبغي أن نفرغ كلمة "المقارنة" من كلّ دلالة فنيّة ونصبّ فيها معنى علميا وتقرير المشابهات والاختلافات بين كتابين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو أكثر إنّما هو نقطة البدء الضروريّة التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك، وتتيح لنا بالتالي أن نفسّر أثر بأثر.**"[2] ومن جهة أخرى عرّفه فان تيجم الأدب المقارن "**العلم الذي يدرس على النّحو الخاصّ من الآثار المختلفة في علاقاتها المتبادلة.**"[3] وفي هذا الصدد عرّفه فرانسوا جويار (François Goyard) الأدب المقارن "**تاريخ العلاقات الأدبيّة الدوليّة.**"[4]

---

[1] فان تيجم، الأدب المقارن، تر: حسام الجسامي، المكتبة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت، ص20

[2] المرجع نفسه، ص20

[3] أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه، ص 45

[4] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب العربيّص25

فأساس مفهوم الأدب المقارن في المفهوم الفرنسيّ هو عملية التأثر والتأثير، والنتيجة التي يحققها الأدب المقارن من هذه الدراسة . التأثير والتأثر . هي ذات طبيعة تاريخيّة أي أنّ المبدأ التاريخي هو أساس المدرسة الفرنسيّة.

أ. مبادئ المدرسة الفرنسيّة:

ومن هنا نجد مقارني الأدب الفرنسي ألزموا أنفسهم على أمور عدّة منها:

1. التركيز على الصلات التّاريخيّة: تصرّ المدرسة الفرنسيّة "**على حصر الدراسة المقارنة في إطار العلاقات التّاريخيّة الموثقة بين طرفي المقارنة الأدبيّة، ذلك من أجل الحفاظ على طمأنينته العلميّة والمنهجيّة الأكاديميّة.**"[1] ويترتب على ما سبق "**أنّه لا يعد من الأدب المقارن في شيء ما يعقد من الموازنات بين الكتّاب من آداب مختلفة لم تقم بينهم صلات تاريخيّة حتى يؤثر أحدهم في الآخر نوعا من التّأثير أو يتأثر به.**"[2]

"**فمثلا ما يعقد من موازنة بين الشّاعر الانجليزي مارلتن milton وبين أبي علاء المعري لأنّ كليهما كان أعمى، وأنتج خاضعا لهذه العاهة ثمّ على الأخص لأنّ لكل منهما آراء متطرفة فيما يخصّ الدين، وذلك أنّ كل الشاعرين**

---

[1] أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، مدخل إلى الدّرس الأدبيّ المقارن، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط1، 1990، ص25

[2] محمد غنيمي هلال، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربيّ المعاصر، دار النهضة، مصر، د ط، د ت، ص18

لم يعرف الآخر ولم يتأثر به، فتشابه آرائهما وظروفهما أو مكانتهما ليست لها قيمة تاريخيّة."[1] لمبدأ التاريخ دور مهم في دراسة المقارنة لإثبات أو نفي الصلات بين الأدباء، وأثبت محمد غنيمي هلال في هذا المجال "**لا يصّح أن ندخل في حسابنا مجرّد عرض النصوص أو الحقائق التي تتصل بالأدب ونقده لمجرد تشابههما أو تقاربهما بدون أن يكون بينهما صلة ما نتج عنها توالد أو تفاعل من أي نوع كان."**[2] وجدير بالذكر أنّ "**ضرورة انحصار الدّراسة الأدبيّة المقارنة في إطار التاريخ الأدبي، ومن ثمّ كان مصطلح الأدب المقارن نقابل لمصطلح تاريخ الأدب المقارن."**[3] ولنكتفي بالحديث أنّ المقارنة بين الأدباء والأعمال الأدبيّة تتطلب وجود صلة تاريخيّة بينهما لتوضيح علاقة التأثر والتأثر، ذلك لأنّ الأدب المقارن يسعى إلى الوصول إلى الحقائق وشرحها عن طريق التاريخ.

2. اختلاف اللّغة: إنّ الحدود الفاصلة بين أدب وآخر في مجال الدّراسة المقارنة "**هي اللّغات فاختلاف اللّغات شرط لقيام الدّراسة الأدبيّة المقارنة والثار الأدبيّة التي تكتب لغة واحدة تخرج من مجال درس الأدب المقارن وأن تأثر بعضها البعض والموازنة بين أديب وأدب من أبناء اللّغة الواحدة لا تدخل في درس الأدب المقارن."**[4] نعني بذلك أنّ اختلاف اللّغات شرط أساسي وضروري في درس الأديب المقارن، وأخذ محمد غنيمي هلال هذه الوجهة في قوله: "وكما

---

[1] المرجع السابق، ص19

[2] المرجع السابق نفسه، ص19

[3] أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، المرجع السابق، ص27

[4] طه ندا، الأدب المقارن، ص20 . 21

أخرجنا من حساب الأديب المقارن ما يعقد من مقارنات بين آداب ليست بينها صلة تاريخيّة، كذلك نودّ أن ننبه إلى أنّه ليست من الأدب المقارن في شيء، . طبقا لما قدّمناه . ما يساق من موازنات في داخل الأدب القومي الواحد، سواء أكانت هناك صلات تاريخيّة بين النصوص المقارنة أم لا." ونقصد بذلك أنّ المدرسة الفرنسيّة في مجال الدّراسات الأدبيّة المقارنة تركز على فهم تأثير اللّغات والأدب والعلاقات المتبادلة بين الآداب القوميّة المختلفة.

ب . خصائص المدرسة الفرنسيّة:

تنحصر أهمّ خصائص المدرسة الفرنسيّة في:

. "دراسة أثر الأدب الفرنسيّ في الآداب الأوروبيّة.

دراسة الصلات بين الآداب القوميّة الأخرى بشرط اختلاف اللّغة.

. وجود صلات تاريخيّة تدعم التأثر والتأثير مباشرا كان أم غير مباشر."[1]

ج . مآخذ المدرسة الفرنسيّة:

رغم القرارات المتنوّعة التي سجلتها إلّا أنّها سجلت عليها مجموعة من المآخذ:

. "عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن ومناهجه.

[1] يوسف بكار،خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص81.

. عدم التركيز على الأدب في الدّراسة، والاكتفاء بالخارج والولع بتفسير الظواهر الأدبيّة على أساس حقائق الواقع.

. التركيز على العامل القومي والخضوع للنزعة التّاريخيّة.

. يشترط اختلاف اللّغة ووجوب الصلات التّاريخيّة لإثبات التأثير والتأثر."[1]

وفي خلاصة القول أستنتج أنّ المدرسة الفرنسيّة في الأدب المقارن أنها توجه أدبي يتميّز بدراسة وتحليل الأدب في مختلف اللّغات والثقافات بصدق فهم التشابهات والاختلافات بين الأعمال الأدبيّة، وقد ساهمت في إثراء التفاعل الثقافي بين الثقافات المختلفة.

د . رواد المدرسة الفرنسيّة:

. سانت بيف (St. Bev) : واحد من أهمّ النّقاد الفرنسيين في القرن التاسع عشر، مؤرخ لامع لتاريخ الحركة النقديّة والفكريّة في فرنسا لقبّ بأديب فن النقد، ونجد إسهامه أيضا "**في دفع عجلة الدّراسات المقارنة من خلال إعجابه بمناهج البحث في العلوم التجريبيّة ومحاولته استخلاص مبادئ منها تصلح منهجا في النّقد الأدبيّ ويتحوّل أساسا منها إلى موضوع."**[2]

ومن بين الأعمال التي ازدهرت في تلك الفترة الطويلة "أصل الأنواع" لداروين، وبنفس الروح كتب عن الإنتاج الأدبيّ يقول "**سوف يأتي يوم سيكون**

---

[1] يوسف بكار خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص81

[2] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب العربيّ، ص22

فيه العلم في مجال النّقد الأدبيّ قد تشكل وتكون النفوس البشريّة قد تمّ تقسيمها إلى عائلات كبرى، وتحددت خصائص كلّ عائلة وعرفت عندما تتحد الملامح الرئيسيّة بنفس بشريّة ما، فإنّ كثيرا غيرها ممكن يشترك معها في هذه الملامح أن يلحق بها، وليس من شك أنّه لن يستطيع تحديد فصائل الإنسان على النحو الذي يمكن أن يتمّ بالنسبة للحيوان والنبات والإنسان من الناحية المعنويّة أكثر تعقيدا، هو يمتلك ما يسمّى "باللّغويّة" هي التي تعطي أمكبر من احتمالات التصنيف والتشكيل وأنّ ما كان الأهل فإنّني أعتقد أنّ العلم مع الزّمن سيصل فيما أتصور إلى قدر أكبر من الهيمنة على الخصائص المعنويّة."[1]

وعلى هذه الآراء كان التجاوز مفهوما واضحا في دراسة عائلة النفوس البشريّة وتحفيز الأفراد الآخرين لمتابعتهم.

. روني إتيامبل (Ronnie Etiample) : في الواقع روني إتيامبل هو مقارن فرنسي كبير يعتبر أحد أبرز المقارنين الذين انتقدوا نزعة المركزيّة الأوروبيّة ودعوا إلى انفتاح الأدب المقارن على آداب العالم وهو "**الذي حصن المقارنين على تعليم اللّغات الشرقيّة والاطّلاع على آدابها بغية توسيع آفاقهم الأدبيّة وإحياء مفهوم الأدب العالمي الذي جاء به غوته، وطالب بإجراء مقارنات أدبيّة على المستوى العالمي، لا يهدف تتبع علاقات التأثير والتأثر واستكمال تاريخ الآداب القوميّة وإنّما بغرض التوصيل إلى الشّعريّة، مقارنة لقد وعى إتيامبل الذي كان في أوّل الأمر معزولا يعود خارج السيرياء وضرورة تحرير الأدب**

[1] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب العربيّ، ص23

المقارن من المركزيّة الأوروبيّة وأن تنطلق الدّراسة الأدبيّة المقارنة، لا من عدد محدود بل الأدب العالمي فتح بذلك للأدب المقارن آفاق رحبة."[1]

يتضح لنا أنّ روني إيتيامبل دعا المقارنين إلى تعليم اللّغات الشرقيّة ودراسة أدبها بهدف توسيع مداركهم الأدبيّة وتحقيق التواصل في ميدان الشعر والأدب من خلال المقارنة.

. هيبوليت تن (Hippolyte Ten): هو فيلسوف ومؤرخ وناقد وأديب وفني فرنسي "**فقد تأثر بدوره بهذه الروح العلميّة التي سادت في القرن التاسع عشر، حاول يقيم تاريخيا للأدب على أساس موضوعي تفسر فيه الظواهر كونية وخصائص بشريّة أكثر اتّساعا مثل خصائص السلالات البشريّة "الجنس" الخصائص المكانيّة التي يعيش فيها شعب من الشعوب "البيئة" ثم الإطار الزمني الذي يتمّ فيه حدوث لون ما من الإنتاج الأدبيّ (العصر)، وقد كان "تن" يهدف من وراء نظرية تقاليدها وأسسها موضوعيّة."**[2] وعليه هيبوليت كان يسعى إلى ربط العلوم التاريخيّة بعلوم أسست على قواعد موضوعيّة وذلك من خلال تحليل الظواهر الكونيّة والعوامل البشريّة، يقول في كتابه "مقدّمة في الأدب الإنجليزي" "**السؤال الذي يطرح أمامنا الأدب هو السؤال التالي ما هي الحالة المعنويّة التي يقف وراء إنتاج أدب ما أو فلسفة ما، أو فن ما، أو طبقة معيّنة من فرع ما في الظروف المتصلة بالجنس وبالعصر وبالبيئة التي يمكن أن**

[1] عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات كتاب العرب، د ب، د ط، 1999 ص84

[2] المرجع نفسه ، ص23

تعيش على نحو خاص على إيجاد هذه الحالة المعنويّة أن هناك حالة معنويّة وراء كلّ لون من هذه الألوان الفكريّة ومن فروعها المشبعة منها."[1] كانت دعوة هيبوليت "**إلى جانب كونها تجديد في مناهج دراسة تاريخ الأدب كانت دعوة إلى توسيع مجال دراسة هذا التاريخ لتخطيه الحدود والآداب الإقليميّة للبحث عن الظروف الخاصّة بكلّ جنس من الآداب العالميّة وذلك بضرورة تتبع حركة استقبال بين الآداب المختلفة، هي دراسة تدخل في صميم الأدب المقارن."**[2] ونعني بذلك أنّ دعوة هيبوليت في دراسة تاريخ الأدب يعتبر دعوة لتوسيع البحث وتجاوز الحدود الإقليميّة لفهم الظروف الخاصّة بكلّ نوع من الأدب لعالمي، فهذه الدّراسة تدخل في جوهر الآداب المقارنة.

3. الثقافة:

أ. مفهوم الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر استخداما وشيوعا بين الباحثين والمفكرين، كما اختلف باختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم.

. لغة: تعدّدت التعاريف اللّغويّة، ومن أبرز تلك التعاريف ما عرّفه ابن منظور: "**ثقف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة: حذقه، ورَجُلٌ ثَقِفٌ: حاذق فهم...ورجل ثقف: إذا كان ضابط لما يحويه قائما به، ويقال ثقف الشيء وهو**

[1] ، أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الأدب المقارن، ص24

[2] المرجع نفسه ، ص24

سرعة التعلّم، وثقفت الشيء أي حذقته وثقفته إذا ظفرت به، قال تعالى {فَإمّا تَثْقَفْهُمْ في الحَرْب.}"[1]

اصطلاحا: لعلّ أقدم تعريف للثقافة الأكثر شيوعا ذلك التعريف الذي وضعه إدوارد بيرين تايلور (a. B. Taylor) "**هي ذلك الكلّ المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكلّ القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.**"[2] ويقصد ذلك بأنّها هي المعرفة، المعتقدات، الفنون، قوانين العادات والتقاليد المتعاقدة بمجموعة معيّنة من الناس، وإنّ الثقافة بالنسبة إلى تايلور "**تعبير عن كليّة الحياة الإنسانيّة والاجتماعيّة، وتتميّز ببعدها الجماعي، والثقافة أخير ا مكتسبة ولا تأتي من الوراثة البيولوجيّة، ولئن كانت مكتسبة فإنّ أصلها وخاصيتها لا واعين إلى حدّ بعيد.**"[3] أي تغيير التراث الذي يميّز أبناء المجتمع في يرهم من المجتمعات.

وفي هذا السياق عرّفها كاربا تريك (Carba Trek) "**الثقافة هي كلّ ما صنعته يد الإنسان وعقله من الأشياء ومن مظاهر في البيئة الاجتماعيّة أي**

---

[1] علي بن محسن الشويش، أثر التفكير في البناء الثقافي، دار المفردات، رياض المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2012، ص19

[2] محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصيّة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 1989، ص05

[3] دنيس كوتش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيّة، تر: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 2007، ص31

كلّ ما اخترعه الإنسان وما اكتشفه كان له دور في العملية الاجتماعيّة."[1] أمّا كالكا هون فلقد عرّفها بأنّها "**وسائل الحياة المختلفة التي توصّل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل، سافر منها والعقل ولا العقل، التي توجّه سلوك النّاس في وقت معيّن وترشد خطواتهم في مجتمعهم.**"[2] ويقصد بذلك تتغيّر بتغير العصور والأزمنة.

يرى مالك بن نبي "**أنّ الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والاجتماعيّة والقيم الاجتماعيّة التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.**"[3] ويقصد بهذا التعريف تعتمد الثقافة على طبيعة الأسرة التي ينتمي إليها الفرد من خلال تعامله وتفاعله مع أفراد أسرته والبيئة المحيطة به أي أنّنا يمكن اعتبارها وسيلة للتوافق بين الفرد والمجتمع.

ب . خصائص الثقافة:

يمكن حصر خصائصها كالآتي:

1. ظاهرة الإنسانيّة: يعدّ الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يتمتع بالثقافة، أمّا الثقافة فهي ظاهرة ينفرد بها الإنسان، "**فهناك اختلاف كبير بين السلوك الثقافي للإنسان، فالمنبّهات الفعالة التي يشتمل عليها سلوك الحيوان تورث**

---

[1] دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، منتدى إقراء الثقافي، د ب، ط3، 2010، ص228

[2] المرجع نفسه، ص229

[3] المرجع السابق نفسه، ص231

بصورة أساسيّة كعامل فيزيولوجي، أمّا الإنسان نجد أنّه يحشد خبراته من خلال أحاديثه، كما نجد أنّ سلوكه هو حصيلة الحياة والخبرات أفراد السابقين اكتسبتها منهم خلال نشأته الاجتماعيّة وعلاقاته الاجتماعيّة عكس البيئة التي يعيش فيها البشر هي حصيلة تراكم الإبداعات والاختراعات من الأجيال السابقة التي سعت للتكيف معها." [1]

. الاستمراريّة: "**تؤكد أنّ السّمات الثقافيّة والملامح الخاصة بالعادات والتقاليد والخرافات والأساطير لها قدرة كبيرة للانتقال عبر الزمن، وإنّها تحتفظ بكيانها لعدّة أجيال، وبالرغم أنّ المجتمع قد يتعرض لعوامل تغير مفاجئ أو تدريجي تؤثر في ظروفه العامّة، إلّا أنّ هناك من السمات الثقافيّة ما يتمكن من البقاء والاستمرار، إنّ بعض ملامح الثقافة تنتقل بالفعل من مجتمع لآخر بفعل وسائل الاتصال الثقافي المختلفة.**"[2]

. مكتسبة: "**هذا يعني أنّ الإنسان يكسب ثقافته ممن يعيشون حوله كما أنّ للتعليم دور في تسهيل التفاهم بين الأفراد، فالتعليم يحافظ على تكامل الجماعة الثقافيّة في بعدها الزماني والمكاني.**"[3]

. معقدة: "**هي أنّها كل معقد نظرا لاشتمالها على عدد كبير جدا من السمات والملامح والعناصر التي حاولت بعض التعريفات أن تذكر جانب منها**

---

[1] فاتن محمد شريف، الثقافة والفولكلور، دار الوفاء، السكندرية، ط1، 2008، ص30

[2] علي عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة الشخصيّة، دار النهضة، بيروت، د ط، 1984، ص73

[3] إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار الكنوز، الأردن، ط1، 2011، ص143

كما هو الحال في تعريف تايلور مثلا يرجع هذا التعقيد إلى تراكم التراث الاجتماعي."[1]

. انتقائيّة وانتقالية: "**ذلك لأنّ الانتقال من جيل إلى جيل وتوارثها بمختلف عن نقل وتوارث الصّفات الجسميّة والحيويّة في الكائنات الحية، الذي يتمّ طبقا لنظام ثابت ودقيق، وأنّ انتقال الثقافة لا يتمّ بمثل هذا التحديد، وإنّما يتمّ غالبا بطريقة واعية وانتقائية، وإذا كانت العناصر والصفات الموروثة تنتقل دون تعديل أو تغيير بدون قدر أدنى من الاختيار، فإنّ انتقال عناصر الثقافة، يتمّ على نحو انتقائي، بحيث ينتقي الجيل الذي يتلقى عناصر الثقافة بعضها ويستبعد البعض الآخر طبقا لظروفه وحاجاته، على أنّ هذا الاختيار ليس دائما اختيارا مطلقا، وإنّما هو اختيار محكوم بالقبول الواعي لعناصر الثقافة التي تزيد من قدرتنا على التكييف والتوافق مع الظروف المتغيرة، وهذا ما يفسّر إمكانية تغير الثقافة، ورفض عناصر ثقافة الأجيال السابقة والإبقاء على بعضها وإضافة عناصر جديدة من واقع حياة الجيل الحالي."[2]**

. التغيير: "**الثقافة تمتاز بالتغيير وانتقال الخبرات من جيل إلى جيل."[3]**

. التكامل: "**إذ تظهر كلّ الثقافات ميلا نحو التكامل بمعنى أنّها تتخذ وتلتحم لتكون كلا متكاملا منسجما، وتميل عناصرها المختلفة من عادات**

---

[1] فاتن محمد الشريف، الثقافة والفولكلور، ص34

[2] علي عبد الرزاق حلبي، المجتمع والثقافة والشخصيّة، ص74

[3] إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة، ط1، 2011، ص114

وطرائق شعبيّة ونظم وتتعرض لضغط يقودها نحو التكامل والاتّساق مع بعضها البعض الآخر."[1]

. الخاصيّة الاجتماعيّة: "**على اعتبار أنّها في جوهرها ظاهرة اجتماعية ونفسيّة فهي تتألّف من شخصيات وأفراد يسهمون في الثقافة."**[2]

باختصار الثقافة هي نظام معقد يتميّز باستمراريته وانتقائيته وقدرته على التكيف والتغيّر كما أنّها تكتسب شكل رئيسي من البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة.

ج . مفهوم التثاقف:

التثاقف من بين المفاهيم والمصطلحات المنعكسة على الواقع، أو بالأحرى على الأوضاع الراهنة ممّا تنبّه الباحثين والدّارسين إلى مثل هذه الظاهرة وما جعلهم يطلقون مجموعة من التعاريف والكل يعرّفه حسب البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة التي تحيط به وفقا لنظرته الخاصّة، فالتثاقف من المفاهيم المتولدة من الثقافة "**يبدو أنّ اسم "التثاقف" بما هو اسم قد ابتدع منذ عام 1880، ج. و. بويل العالم الأنثروبولوجي الأمريكي.**"[3] بينما يعرّفه هيرو سكوفيتش أنّه "**الظواهر**

---

[1] فاتن محمد شريف، الثقافة والفولكلور، ص74

[2] إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، ص114

[3] دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيّة، ص92

التي تنجم عندما يحدث اتّصال مباشر ويستمرّ بين جماعات من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة مع حدوث تغيير في أنماط الثقافة لإحدى الثقافتين أوّلهما معا."[1]

يؤكد بليز **(Belize)** "**إلّا أنّ نمط التغيير الناجم عن الاتّصال بين الثقافة يسمّى التثاقف إذن يقصد بالتثاقف تأثير الثقافات ببعضها البعض نتيجة الاتصال بينهما أيا كانت طبيعة هذا الاتّصال أو مدته.**"[2]

إنّ التثاقف هو "**مجموعة من الظواهر من تماس موصول ومباشر بين مجموعة أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدّي إلى تغيرات في النماذج الثقافيّة الأولى الخاصّة بإحدى المجموعتين أو كلاهما.**"[3]

كما يعرّف بأنّه "**التغيير الثقافي في تلك الظواهر التي تنشأ حين تدخل جماعة من الأفراد الذي ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر، ممّا يترسّب عليه حدوث تغيير في الأنماط الثقافيّة الأصليّة السائدة في إحدى الجماعتين أو فيها معا.**"[4]

مصطلح التثاقف يتضمن عدد من المتغيرات والعمليات التي تؤثر على عملية التثاقف منها:

. "درجة الاختلاف الثقافي بين الثقافات المتصلة وما يتعلق بها من قيم وإيديولوجيا.

---

[1] دلال ملحس استيتية، التغيّر الاجتماعي والثقافي، ص255

[2] المرجع نفسه، ص255

[3] دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم التجاريّة، ص93

[4] المرجع السابق، ص256

. ظروف الاتصال وطريقته وكيفية الاتصال الودي والعدواني.

. الإحلال حيث يتمّ تبني مركب ثقافي جديد ليحلّ محل السمات السابقة.

. الإضافة عندما لا تحلّ السمات أو المركبات محلّ العناصر القديمة يكون هناك إضافة وتعايش بينها.

. التجديد حيث يتمّ التوصل إلى البناءات الجديدة لمواجهة التغيّرات التي تطرأ.

. الاندماج حيث تفقد ثقافة معيّنة استقلالها ولكنّها تظل قائمة كثقافة فرعيّة حيث تتشكل ثقافة فرعيّة مغلقة بداخل ثقافة كبيرة."[1]

يتضح لنا من خلال ما قلناه أنّ التثاقف هو عملية اتصال وتبادل ثقافي بين الثقافات المختلفة ممّا يترتب عليه تغيير الأنماط الثقافيّة السائدة في إحدى الجماعتين أو فيها معها.

[1] إسماعيل محمد زيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة، ط1، 2011، ص116 . 117

الفصل الثاني: العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور المدرسة الفرنسيّة.

1. البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسيّة.

أ. شروط حصر الدراسة المقارنة بالأجناس الأدبيّة المختلفة القوميّة.

ب ـ معادلة التأثير والتأثر.

ج ـ موجبية البعد التاريخيّ.

1. البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسيّة:

إذا تمعنا في تلابيب العلاقة القائمة في دراسة المقارنة فإنّنا نجد أنّ هناك السيطرة تنتهجها المدرسة الفرنسيّة، حيث تترأى معالم الإقصاء والتهميش، ويعلو لواء الهيمنة كون المدرسة الفرنسيّة للبعد الاستعماري حلقة تتجسّد في الهيمنة المفروضة فيتشكل الأدب الفرنسيّ المركز وسواه الهامش.

ظهرت المدرسة الفرنسيّة التّقليديّة في القرن التاسع عشر، حيث شهدت هذه الفترة الزمنيّة عدّة صراعات ونزاعات دولية بمختلف أشكالها وأنواعها الإيديولوجيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، حيث كان لها تأثير على بلورة وعي خاص تطفح فيه المعلنة والخفية وكلّ ذلك من أجل فرض السيطرة والنفوذ، وهذا يجسّد لا محال مبدأ القوّة التي يتبعها الزخ الثقافي.

فلو أمعنا النظر في خلفيات المدرسة وأعلانها وقضاياها لوجدناه شعار بشكل كبير إلى فرض وضعية خاصّة تنبجس منها النزعة الاستعماريّة، في حين تحيد الدّراسات عن طبعها الفنّي والتقني إلى طابع كولونيالي استعماري، فإنّها تأتي بشروط منهجيّة تحصر آفاق المقاربة المقارناتيّة.

وليتبيّن هذا البعد الكولونيالي، وهذا الهدف الاستعماري الذي كان مستهدف من طرف المدرسة الفرنسيّة في الأدب المقارن، وسنقف عند هذه الشروط الثلاثة الأساسيّة التي وضعتها المدرسة واعتبرتها ضروريّة لدراسة الأدب المقارن، من خلال عرضها وتحليلها لإظهار البعد الكولونيالي، ومظاهر النزعة الاستعماريّة التي احتوت عليها تلك الشروط.

أ. شروط **حصر الدّراسة المقارنة في الأجناس الأدبيّة المختلفة القوميّة:**

أرادت المدرسة الفرنسيّة في الأدب المقارن جعل الدراسات الأدبيّة المقارنة تبرز كدراسات متميّزة في منهجها وشروطها وحدودها ومجالها، والمقارنة بدراسات أخرى في علوم دراسة الأدب مثل الدراسة النقديّة، لذا اشترطت حصر الدّراسة الأدبيّة المقارنة ضمن مجال الأدب المقارن كشرط أساسي يميّز تلك الدراسة ضمن إطار علم الأدب المقارن.

وهذا الشرط يعني أنّ هذه المدرسة تؤكد على:

. إنّها تستوجب وجوب أعمال أدبيّة خالصة تندرج ضمن ما يسمّى بالأجناس الأدبيّة، أي محصورة ما بين الأجناس الأدبيّة، أي محصورة ما بين الأجناس الأدبيّة فقط، لا تخرج من إطار النصوص الأدبيّة على عكس المدرسة الأمريكيّة التي وسّعت مجالات البحث في الأدب المقارن حيث إنّها "**ذلك الفرع الذي يعنى بدراسة العلاقات بين الآداب من جانب، وفروع المعرفة والمعتقدات كالفنون والفلسفة، والتاريخ والعلوم الاجتماعيّة، العلوم الدّينيّة، من جانب آخر هو مقارنة الأدب بمجالات أخرى من التعبير الإنساني.**"[1]

. يجب أن لا تكون هذه الأعمال الأدبيّة قابلة للدّراسات المقارنة من أدب قومي واحد، إنّما ينبغي أن تنتمي إلى قوميات متنوعة، ويعتبر معيار اللّغة محددا لتلك القوميّة وفقا للمدرسة الفرنسيّة، وعلى هذا "**فمهما كانت الموازنات بين أدباء اللّغة الواحدة على قدر كبير من الأهمية، تقدّم فائدة كبرى لتفهم الخط الأدبي**

[1] صابر عبد الدايم، الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، ط2، 2003، ص14

الذي يسير فيه أدب هذه اللّغة، إلّا أنّ هذه الموازنات لا تُعَدّ من الأدب المقارن في شيء."[1]

بمعنى إذا كتب العمل الأدبيّ باللّغة الفرنسيّة فإنّه يُعتبر أدبا قوميا فرنسيّا بغض النظر عن مصدره وكاتبه وجنسيته وعرقه وثقافته أو حتى نمط تفكيره، مثل الموازنة في الأدب العربيّ بين شعر أبي علاء وشعر أبي العتاهيّة، فإنّ هذه الموازنة تخدم اللّغة العربيّة، إذن هي لا تخدم الأدب العالمي، لأنّ محدد القوميّة هو اختلاف اللّغة، مثال آخر "**الكتاب الجزائريون مثل محمد ديب، أو كاتب ياسين، أو مالك حداد، أو آسيا جبار، أو غيرهم من الكتاب الجزائريين الذي يكتبون باللغة الفرنسيّة كتابات تنتمي للأدب القومي الفرنسيّ."[2]**

في حقيقة الأمر عند تأكيد المدرسة الفرنسيّة على ضرورة تفاوت القوميات بناءً على معايير مختلفة كاللّغة والأعمال، يظهر أنّ هذه المدرسة تتبنى موقفا تبتعد عن النهج العلمي وتميل نحو النهج الاستعماري الكولونيالي.

وهذا الشرط يهدف في رأيي إلى تعزيز وتثبيت الهيمنة الثقافيّة للدول المستعمرة عموما ولفرنسا خاصة، نظرا لكونها دولة مستعمرة لعديد من البلدان، فقد كتب العديد من الكتاب والأدباء وصناع الثقافة في هذه الدول باللغة الفرنسيّة، وهو ما أثّر في النواحي الحكوميّة والثقافيّة والأدبيّة.

---

[1] عبده عبودة، الأدب المقارن، مشكلات وآفاق، ص16

[2] محمد بكادي، البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسيّة التقليديّة للأدب المقارن، مجلة الكلم، مجلد 04، العدد 1، ص13

وبهذا تمثلت تأثيرات هذه الممارسة بالتأثير الفكري والثقافي والأدبيّ على تلك الدّول من أجل الحصول على المزايا الثقافيّة وإضافتها إلى رصيد الأدب القومي الفرنسي، وفرض تبعيتها الفكريّة والثقافيّة على الدول المستعمرة.

ب . معادلة التأثير والتأثر:

قسّمت المدرسة الفرنسيّة التقليديّة في الأدب المقارن ثقافات العالم إلى قسمين: قسم إيجابي وقسم سلبي مرتبطين بحالة التأثير والتأثر في ظل الاستعمار حيث "**خدمت الدّراسات التأثير نزعة التعالي الثقافي الفرنسيّة، هي نزعة قوميّة توسيعيّة شكلت في الماضي مقوما من مقوّمات الإيديولوجيّة الاستعماريّة الفرنسيّة.**"[1] واعتبرت أيضا "**نزعة متعالية توسيعيّة شكّلت مكونا هامّا من المكوّنات العقلية الاستعماريّة الأوروبيّة ومازالت إلى اليوم تخدم مساعي الهيمنة الثقافيّة الأوروبيّة.**"[2] ونعني بذلك أنّ الدّراسات التأثيريّة في مجال الثقافة الفرنسيّة كانت تسعى إلى إظهار تفوق ثقافتها على ثقافات أخرى أي أنّ ثقافات الدول المستعمرة هي دائما الأقوى وأدبها يكون مؤثرا موجبا على عكس الشعوب المستعمرة، بالتالي دراسة التأثير هي عملية غير متبادلة حيث تصنف المدرسة الفرنسيّة صنف راقٍ متميز يكمن في الآداب القوميّة الراقيّة (الآداب الأوروبيّة)، يكون فيه هذا الطرف مؤثرا أدبا موجبا، أمّا الصنف الآخر وهو صنف غير راقٍ يكون متأثرا بأدب غيره فيسمّى أدبا سلبيا حسب منظور المدرسة الفرنسيّة.

---

[1] سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، ص32

[2] المرجع نفسه، ص33

فهدف التقسيم الذي قسّمت به المدرسة الفرنسيّة هو تقسيم كولونيالي استعماري بامتياز، لتبين فيه أنّ الآداب والثقافات المستعمرة هي الموجبة وتكون مؤثرة دائما لأنّها مصدر الحضارة والرقي والتطور، أما باقي الشعوب تتأثر فقط، باعتبارها ضعيفة لا تقدّم شيئا للآداب القوميّة الأخرى.

ج . موجبية البعد التاريخي:

يُعدّ الرابط التاريخي عنصرا أساسيا وضروريا لدراسات المقارنة لدى المدرسة الفرنسيّة، فأصحاب هذه المدرسة "**لا يعتبرون وجود التشابه بين الآداب مع انعدام العمل التاريخي داخلا في مجال الأبحاث في علم الأدب المقارن، فعنصر التاريخ شرط أساسي في قيام هذه الدراسة، فإذا انعدم هذا الشرط انعدمت الدراسة كلية.**"[1]

في الواقع يمكن أن يبدو هذا الشرط مرتبطا بتقنيات وفنون دراسة الأدب المقارنة في أوّل وهلة، لكن إذا تمّ فحصه وتدقيقه بعمق يظهر أنّه يحمل آثار النزعة الاستعماريّة، إذ إنّ إرساء الصلة التاريخيّة التي تلتزم بضرورة مناقشة التأثير والتأثر يوجهنا بلا شك نحو استنتاج أنّ الدّراسات الأدبيّة المقارنة تعكس تأثر بعضها البعض، فالدّراسات القائمة على المقارنة بين عملين على الأقل كان مؤثر فيهما أدبا أوروبيا والآخر متأثرا، فالمدرسة الفرنسيّة لا تطرح إشكال إذا كان الأدب أوروبيا مثله، ويعتبر من الآداب الموجبة والآخر متأثرا أدبا سلبيا ينتمي للآداب غير أوروبيّة.

[1] عبده عبود، الأدب المقارن، ص20

خاتمة

خاتمة

من خلال بحثنا الموسوم بـ : العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور الدّرس الأدبي المقارن "المدرسة الفرنسيّة أنموذجا" توصلنا إلى النتائج التاليّة:

. الاطّلاع على أهم الظواهر والإرهاصات التي أدّت إلى ظهور الأدب المقارن عبر العصور التي ساعدت على تطوره ونشأته.

. الأدب المقارن هو الأدب الذي يدرس العلاقة بين الآداب القوميّة المختلفة.

. مدلول الأدب المقارن التاريخي ذلك أنّه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب بلغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها وماضيها.

. المدرسة الفرنسيّة سميت بالمدرسة التّاريخيّة لأنّها تركز على مبدأ التاريخ في الدراسة المقارنة.

. سُجِّلت على المدرسة الفرنسيّة عدّة مآخذ لأنّها وضعت شروطا صارمة من بينها: الرابط التاريخي، اختلاف اللّغة، حصر الأدب بالأدب.

. كانت المدرسة الفرنسيّة ممثلة بمقارنيها التقليديين غويار وكاريه وفان تيجم، الذين نظروا إلى الأدب المقارن نظرة ضيقة ومحدودة، رأينا روني إتيامبل، سانت بيف، وهيبوليت تن، إسهامهم في دفع عجلة الدّراسات المقارنة.

. تنوعت واختلفت مفاهيم الثقافة من باحث إلى آخر، أقدم تعريف للثقافة الذي وضعه إدوارد بيرنيت تايلور، الثقافة الكل المركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن القانون والأخلاق والتقاليد والقبليات والعادات الأخرى، التي يكسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين.

. التثاقف هو من المفاهيم المتولدة من الثقافة المنعكسة على الواقع أو بالأحرى الأوضاع الراهنة بغية انتقال الفرد من بيئته الثقافية الأصليّة إلى بيئة ثقافيّة أخرى مغايرة.

. عند النظر إلى الأسس والمرتكزات الرئيسيّة التي وضعتها المدرسة الفرنسيّة التقليديّة للأدب المقارن، نجد أنّها كانت تسعى إلى إنشاء تخصص مستقلا يتسم بمنهجية مستقلة عن العلوم الأخرى، مع ذلك فإنّها احتوت في الوقت نفسه بشكل أو بآخر أبعاد كولونيالية.

. محاولة المدرسة الفرنسيّة بسط سيطرة المستعمر على الفكر وثقافة الشعوب ومستعمراتها.

. فرض هيمنتها الثقافية في الأدب خلال تشكيل أدب فرنسي هو المركز وما سواه هو الهامش.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلّياته في الأدب العربي، دار غريب، القاهرة، د ط، 2002
2. أحمد زلط، الأدب المقارن ونشأته وقضاياه واتجاهاته . الحكاية الخرافيّة أنموذجا"، دار النيل، ط1، 2005
3. أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، مدخل إلى الدّرس الأدبيّ المقارن، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط1، 1990
4. إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة، ط1، 2011
5. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، منتدى إقراء الثقافي، د ب، ط3، 2010
6. ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 1972
7. زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د ط، د ت
8. سعيد علّوش، مدار الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987
9. صابر عبد الدايم، الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، ط2، 2003
10. الطاهر أحمد مكّي، الأدب المقارن أصوله وتطوره، ومناهجه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2000
11. طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت، د ط، 1991
12. عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات كتاب العرب، د ب، د ط، 1999

13. علي بن محسن الشويش، أثر التفكير في البناء الثقافي، دار المفردات، رياض المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2012
14. علي عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة الشخصيّة، دار النهضة، بيروت، د ط، 1984
15. فاتن محمد شريف، الثقافة والفولكلور، دار الوفاء، السكندرية، ط1، 2008،
16. محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصيّة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 1989
17. محمد زكي العشماوي، دراسات في النّقد المسرحي والأدب المقارن، دار المعرفة، بيروت، د ط، 2002
18. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت . لبنان، د ط، 1991
19. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة، بيروت، ط1، 1998
20. محمد غنيمي هلال، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربيّ المعاصر، دار النهضة، مصر، د ط، د ت
21. المحمودي رامي فواز أحمد، النّقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد، عمان، د ط، 2007
22. يوسف بكار خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربيّة المتحدّة للتسويق، مصر، د ط، 2008

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

23. دنيس كوتش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيّة، تر: منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 2001

24. فان تيجم، الأدب المقارن، تر: حسام الجسامي، المكتبة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت

25. هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تر: غسّان السيد، الأدب العام والمقارن، اتّحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، د ت

المجلات

26. محمد بكادي، البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسيّة التقليديّة للأدب المقارن، مجلة الكلم، مجلد 04، العدد 1

فهرس

فهرس

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدّمة.....

..أ- ب .

مدخل: نشأة الأدب المقارن.....3

1. نشأة الأدب المقارن:..... 1

الفصل الأوّل: الأدب المقارن والعلاقات الثقافيّة 5

1. الأدب المقارن:.....6

أ. تعريف الأدب المقارن: 6

ب . عدّة الباحث في الأدب المقارن: 9

ج . أهمية الأدب المقارن: 11

2. المدرسة الفرنسيّة في الأدب المقارن: 14

أ. مبادئ المدرسة الفرنسيّة: 16

ب . خصائص المدرسة الفرنسيّة: 18

ج . مآخذ المدرسة الفرنسيّة: 18

د . رواد المدرسة الفرنسيّة:..... 19

3. الثقافة:..... 22

أ. مفهوم الثقافة: 22

ب . خصائص الثقافة:..... 24

ج . مفهوم التثاقف:..... 27

الفصل الثاني: العلاقات الثقافيّة بين الشعوب من منظور المدرسة الفرنسيّة. 30

1. البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسيّة:..... 31

أ. شروط حصر الدّراسة المقارنة في الأجناس الأدبيّة المختلفة القوميّة: . 32

ب . معادلة التأثير والتأثر:..... 34

ج . موجبية البعد التاريخي: 35

خاتمة 36

قائمة المصادر والمراجع 39

فهرس 43

ملخص

ملخص

يعدّ موضوع الأدب المقارن من أبرز الدّراسات الأدبيّة في العصر الحديث، يهتمّ بدراسة ومقارنة الأدبيات من مختلف الثقافات واللّغات، وتعدّ المدرسة الفرنسية أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن كان ذلك في قرن التاسع عشر واستمرّت سيطرتها، وسجلت عليها عدّة مآخذ لأنّها وضعت شروطا صارمة وأهملت الأبعاد الداخلية للأدب، فهي تعمل على إقصاء المقارنات التي لا تحتكم إلى مرجعية التاريخيّة، فتلك الشروط التي وضعتها تحمل في طياتها أبعادا كولونيالية.

الكلمات المفتاحيّة: العلاقات الثقافيّة، الأدب المقارن، المدرسة الفرنسيّة.

Summary

Comparative literature is one of the most prominent literary studies of modern times The French School is the first trend to emerge in comparative literature in the nineteenth century and has continued its control. And she recorded several sockets on her because she set strict conditions and neglected the internal dimensions of literature, They exclude comparisons that do not rely on historical reference, and these conditions have colonial dimensions.

Keywords: cultural relations, comparative literature, French school.